

واقع المشكلات السوسيوثقافية لأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية

" العلاقات الأسرية نموذجاً "

The reality of the sociocultural problems of the Algerian family in light of social changes " Family relations as a model "



*1 فلواح صليحة

1 جامعة قاصدي مرباح ورقلة - (الجزائر)

felouah.saliha@univ-ouargla.dz

2 باية بوزغاية

2 جامعة حمّة لخضر - الوادي - (الجزائر)

Baya.bouz07@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/29

تاريخ القبول: 2022/12/26

تاريخ الارسال: 2022/09/30

ملخص: عرف المجتمع الجزائري عدة تحولات عميقة مست جميع مستوياته سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وحتى الثقافية؛ في إطار سياسة التطور؛ هذا التطور الذي مس جميع الأصعدة و الأنساق المجتمعية بما في ذلك النسق الأسري؛ هذا الأخير الذي انعكست مظاهر التغير فيه على مستوى البنية و المكانة و الدور؛ فالتحول الذي عرفته الأسرة الجزائرية من أسرة تقليدية إلى أسرة زواجه سبب في تغير ملامح الأسرة التقليدية و قيمها و عاداتها المتشعبة و المكتسبة من المجتمع الجزائري؛ و تبني قيم جديدة و أفكار مستحدثة تدخل في إطار التحديث؛ الأمر الذي أثر على بنية الأسرة و على شبكة العلاقات الأسرية فيما ما ساهم في خلق المشكلات الاجتماعية و ثقافية فيما بين أفرادها .

الكلمات المفتاحية: الأسرة الجزائرية؛ المشكلات السوسيوثقافية؛ التغيرات الاجتماعية و ثقافية فيما بين أفرادها؛ الثورة التكنولوجية .

Abstract: Times New Roman AbstracAbstract; Abstract; Abstract; Abstract;

Algerian society has known several profound transformations affecting all its levels, whether economic, social or even cultural. Within the framework of the policy of development; This development affected all levels and societal systems, including the family system; The latter, in which the manifestations of change were reflected in the level of structure, status and role; The transformation that the Algerian family experienced from a traditional family to a conjugal family caused a change in the features of the traditional family, its manifold values and customs acquired from Algerian society, and the adoption of new values and innovative ideas that fall within the framework of modernization; Which affected the structure of the family and the network of family relations in it.

key words: the Algerian family ؛ Sociocultural problems ؛ social changes ؛ family relations ؛ Technological revolution.

1. مقدمة:

يعتبر موضوع دراسة التغير الاجتماعي من الموضوعات الهامة والمجالات الأساسية التي سعى علماء الاجتماع لدراستها كونه يهتم بدراسة مظاهر التباين والاختلاف الذي يحدث على البناءات والنظم والأفراد والجماعات الاجتماعية، لذلك نجد الكثير من العلماء علم الاجتماع من عرفه على أنه العلم الذي يهتم بدراسة التغير داخل المجتمع؛ إلى جانب اهتمامهم على بدراسة طبيعة المجتمع الحديث ومعرفة مظاهر التغير السريعة التي طرأت على جوانبه المختلفة وأحدثت أنواع متعددة من التغيرات على نوعية البناءات والمؤسسات والنظم و الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي لا تزال في حالة من الديناميكية المستمرة؛ و النسق الأسري والذي هو محل دراستنا هذه مسه التغير هو الآخر؛ لم يقتصر الأمر على البنية و المكانة فقط و إنما تجاوز ذلك على مستوى الروابط الأسرية و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فتحول الذي مس الأسرة و انتقالها من الأسرة الجماعية التقليدية إلى الأسرة زوجية منفردة في أمورها وفي قراراتها ؛ و كذا تغيير على مستوى القيم و العادات و التقاليد السائدة ، هذا التغير الحاصل على مستواها أثر على شبكة العلاقات الأسرية و تقلصت الروابط الاجتماعية و خلقت مشاكل اجتماعية وثقافية بين عناصرها أثر على الحياة العائلية بكل جوانبها.

مشكلة الدراسة :

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متين مبني على قوة العلاقة بين الأفراد قوامها الزواج و روابط الدم و القرابة ؛ تهدف إلى تكوين أسر و الحفاظ على الأصل في إطار قانوني و اجتماعي؛ باختلاف الشعوب و الأنماط فهي تسعى إلى الحفاظ على الكيان الاجتماعي وفق ما حث عليه الدين الإسلامي ؛ فالعلاقة التي تجمع بين الزوج و الزوجة و الأبناء داخل تلك الأسرة يسمح لها بالخلق التفاعل الزوجي و التكامل الأسري و الرضي الوظيفي بين عناصرها ؛ الأمر الذي يسهم في الحفاظ على روابطها الاجتماعية و على كيانها الأسري؛ واستمرارية العلاقة بين الأفراد فيما بينهم و توطيد العلاقة بين الزوجين إلى جانب العلاقات الخارجية كعلاقة الأقارب و الأعمام .

و الأسرة الجزائرية و كغيرها من الأسر سعت جاهدة إلى الحفاظ على كيان الأسرة و مقوماتها ؛ و نظرا إلى التغير الحاصل على مستوى البيئة و المكانة مكن أفرادها من الانعزالية نظرا لتحول الأسرة من النمط التقليدي السائد إلى النمط النووي الزوجي ، الأمر الذي سمح بتقليص الروابط الأسرية و العلاقات التفاعلية بين الأفراد خصوصا و بعد استقلالية الأبناء و العيش بعيدا عن الأهل ؛ أثر على علاقة التقارب التي تجمع العائلة الواحدة ؛ بسبب ظروف العمل و التمدن و استقلالية المرأة و خروجها للعمل ؛ أثر على شبكة العلاقات الداخلية بين الأفراد و على العلاقات الأسرية ؛ الأمر الذي وضعها في عديد من المشكلات الاجتماعية و الثقافية و كذا القيمية ؛ أثرت على الوظيفة التكاملية للأسرة و على العلاقات التفاعلية بين أفرادها .

و من خلال هذا جاءت دراستنا لتسلط الضوء على واقع هذه العلاقات الاجتماعية و الأسرية في الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الحاصلة ؛ و مدى تأثير ذلك على وظيفتها الأسرية و التربوية داخلها ؛ بعد

تداخل العديد من العوامل جعلها تتراجع عن دورها الأساسي لأسرة التقليدية ما جعل الأسرة النووية تخرج عن مسارها التكاملي و الوظيفي و التفاعلي بين الأفراد كالحوار و النقاش و الاتصال بسبب ظروف العمل و التطور التكنولوجي الذي يعزز من تقوية العلاقات الأسرية في ما بين أفرادها خاصة الزوج والزوجة و التي على أساسها تنجح العلاقة داخل الأسرة.

و على هذا الأساس قمنا بطرح التساؤل الآتي : إلى أي مدى أثرت التغيرات الاجتماعية على شبكة العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية ؟ و تفرع عن هذا التساؤل السؤالين الفرعيين التاليين :

1- ما مدى نجاح العلاقات الأسرية في الحفاظ على الروابط الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية في

ظل التغيرات الاجتماعية ؟

2- ما تأثير ذلك على الوظيفة التربوية داخل الأسرة ؟

الفرضية العامة :

أثرت التغيرات الاجتماعية على الحفاظ على العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية و على وظيفتها التربوية.

أهمية الدراسة :

مما لا شك فيه انه لكل دراسة أهميه علمية تسعى من خلالها معالجة لأحد موضوعات الجديدة التي تشكل أحد محاور الأساسية في علم الاجتماع ؛ من خلال تعرضها لأساسيات التغيير الجديد في ظل التغيرات و التطورات الراهنة كإحدى بدائله على نحو خاص بما في ذلك الأنساق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الأسرية ؛ و تعد الأسرة أحد المقومات الأساسية في بناء المجتمع أي تغيير أو مساس بكيانها ينعكس ككل عليه و نظرا لتغير الحاصل في الأسرة و الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص على مستوى البنية و الوظيفة الأمر الذي أثر على مكانتها داخل المجتمع و على علاقاتها التفاعلية و الأسرية بين عناصرها التي اضمحلت مع التطور الاجتماعي و النمط الجديد لأسرة و تأثير ذلك على شبكة العلاقات الأسرية الداخلية و الخارجية و على وظيفتها التربوية لأبناء .

أهداف الدراسة : لأنه من المعلوم انه لكل دراسة علمية تسعى إلى تحقيق أهداف علمية بحثية عديدة ؛ و دراستنا هي الأخرى تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- معرفة طبيعة العلاقات الأسرية التي تجمع عناصر الأسرة الواحدة في ظل التغيرات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية .

2- الوقوف على مظاهر التغير الاجتماعي و الثقافي الذي طرأ على الأسرة و على علاقاتها التفاعلية بين الأفراد .

3- إبراز العلاقة بين مكونات الأساسية لأسرة و المتمثلة في الزوج و الزوجة و الأبناء و مدى تأثير تلك العلاقة الأسرية في تحقيق التكامل الوظيفي و الاستقرار الأسري فيما بينهم .

الدراسات السابقة :

تستمد كل دراسة موضوعها من الدراسات السابقة و الموضوعات الفائتة تشترك معها في عدة متغيرات باختلاف طبيعة ذلك المتغير الذي أوجد في تلك الدراسة ؛ قصد مساعدته على الإمام بالموضوع من كافة الجوانب و انتهاج المنهج الصحيح في الدراسة ؛ و دراستنا الحالية هي أخرى اعتمدت على مجموعة من الدراسات تقاطعت معها في المتغيرات و التحليل السوسولوجي نذكر منها :

- الدراسة الأولى : دراسة " بن يعطوش أحمد عبد الحكيم " (2012) بعنوان : " تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية " .

هدفت الدراسة على الوقوف على معالم التغير الذي مس الأسرة على وجه العموم و الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص و في مجال العلاقات الأسرية و التحولات النمطية من التقليدي إلى النووي و تسليط الضوء على النسق القيمي في تغير بنية السلطة داخل الأسرة الجزائرية و كشف واقع الدور و المكانة و الثقافة المجتمعية في ظل العلاقات الأسرية و علاقة الزوجين .

و خلصت الدراسة إلى وجود اختلافات في بناء الأدوار و العلاقات الداخلية لأسرة نظرا لتعدد العوامل التي تؤثر في تشكيل هذا البناء ؛ فضلا عن تباين هذه العوامل وفق للخصائص الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية لأسرة ؛ و يتفق هذا مع ما سبق الإشارة إليه عن أدوار الزوجين شكل من خلال مجموعة عناصر من بينها : القيم الناتجة عن ضغط الثقافة و ما تحويه من تعريفات للجنس و السن و الدين و الطبقة و درجة التعليم ؛ كما تحدد تلك القيم بطريقة تنشئة الزوجين و إيصال تلك القيم و المحتوى الثقافي إليه .

- الدراسة الثانية : دراسة " عسولات جويده " (2022) بعنوان " أهمية العلاقات الأسرية في تحقيق الاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بولاية البليدة " .

هدفت الدراسة إلى الكشف على أهم المكونات البناء الأسري و هي الزوج و الزوجة و الأبناء و قرابة الدم ؛ و الكشف عن البنية الداخلية و الوظيفة الأسرية في الأسرة التي تعكس الصورة الحقيقية لها التي من شأنها تحقيق الاستقرار الأسري داخلها .

وقد تضمنت الدراسة إشكالية مقومات نجاح العلاقات بين الأفراد الأسرة و التي تضمن العلاقة بين الزوجين التي من شأنها الحفاظ على الكيان الأسري و ضمان استقراره ؛ و اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي على مجموعة من الأزواج من ولاية البليدة و تمثلت العينة في العينة القصدية .

و أسفرت النتائج على أن إدراك الأزواج و الزوجات لأدوارهم في الواجبات و المسؤوليات الأسرية قائمة على التفاعل و أساسه الاتصال و الحوار و الدعم و المشاركة في تربية الأبناء الى جانب التقارب النفسي و العاطفي ؛ الأمر الذي ساهم في توطئة العلاقة من اجل الحفاظ على استقرار الأسرة باعتبارها أهم مؤسسة في المجتمع .

- الدراسة الثالثة : دراسة شعبان كريمة " (2017) بعنوان : العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح التكنولوجي ومخاطر العزلة "

هدفت الدراسة على الوقوف على مظاهر التغير الذي مس الأسرة الجزائرية في مجال العلاقات الأسرية في ظل تكنولوجيا الإعلام و اتصال و مساهمة الوسائل الالكترونية في عزل الأفراد عن بعضهم البعض الأمر الذي وسع من بؤرة التباعد الاجتماعي داخلها و الذي أثر على العلاقات الأسرية و علاقة الزوجين .

و خلصت الدراسة إلى وجود اختلافات في بناء الأدوار و العلاقات الداخلية لأسرة نظرا لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال التي تؤثر في تشكيل هذا البناء و في خلق التباعد الاجتماعي ؛ فضلا عن مساهمة هذه التقنيات الجديدة في عزل الأفراد الأسرة الواحدة بفعل الاستخدام الدائم لحواسيب و الانترنت و الذي يعزز الرغبة و الميل إلى الوحدة و العزلة .

التعقيب على الدراسات السابقة : نلاحظ من خلال ما تم عرضه من دراسات السابقة من اشتراكها في تناولها لموضوع واحد و هو العلاقات الأسرية و التغيرات الحاصلة على مستوى الأسرة كوحدة أساسية في بناء المجتمع؛ أين قدمت هذه الدراسات رؤية واضحة في علاقة التفاعل بين عناصر البناء الأسري و التكامل بين الأفراد من شأنه أن يساهم في استقرار الأسرة و في تكاملها الوظيفي .؛ كما أن بعضها تناول تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و التغير الذي لحقته بالشبكة العلاقات الأسرية و كيف أثر فيها و في خلق العزلة و الوحدة الأمر الذي شكل فجوة بين عناصر الأفراد و البعد النفسي و التباعد العاطفي بسبب انشغالهم بالحواسيب و الوسائل الالكترونية و الأجهزة الذكية و الذي بدوره يؤثر على شبكة العلاقات الأسرية و وظيفتها التكاملية بين الأفراد ؛ إضافة إلى أن التغير القيمي على مستوى العادات و التقاليد مكن من الأسرة من تغير نمطها القيمي و وظيفتها التي وجدت من أجلها ؛ و هو ما شكل نقطة التقاء الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية و اشتراكها في موضوع العلاقات الأسرية .

تحديد مفاهيم الدراسة :

أ - المشكلات السوسيوثقافية : قبل التطرق للمصطلح المشكلات السوسيوثقافية لابد من توضيح تعريف المشكلات أو المشكلة و هي نوع من أنواع الالتباس يعتري سبيل الإنسان في أموره وقضاياها. والحلّ هو نشاط ذهني يقوم به الإنسان ويمارسه من أجل التوصل إلي ما يزيل هذا الالتباس(علاء الحشون ، 1993 ، ص 12)

وبعبارة أخرى المشكلة هي فجوة أو حاجز بين الإنسان وبين ما يريد، والحلّ هو إتباع الخطوات التي يقوم بها صاحب المشكلة من أجل ملء الفجوة القائمة أو إزالة الحاجز الموجود بينه وبين إنجاز ما يريده وعلي هذا، لا يتمكّن صاحب المشكلة من الوصول إلي الحلّ إلاّ عن طريق فهم مآلديه في الواقع الحاضر وما يريد تحقيقه في المستقبل، ومعرفة المسافة الموجودة بين الواقع الراهن والمستقبل .

- المشكلات السوسيوثقافية المتعلقة بالأسرة و هي تلك المشكلات المتعلقة بالجانب الاجتماعي لأفراد الأسرة و التي تمس في علاقاتهم التفاعلية و حياتهم الاجتماعية و هي سوء العلاقة بين الزوجين و الأبناء ، تعدد الزوجات ، الطلاق ، العنف الأسري ، المرأة العاملة .

أما المشكلات الثقافية و هي تلك المشكلات المتعلقة بالقيم و ثقافة الأسرة عاداتها و تقاليدها و أي خلل فيها تنجر عنه مشكلات من بينها : صراع الأجيال ، صراع القيم ، صراع الأدوار ، تباين المستوى الثقافي و التعليمي بين الأزواج

ب - الأسرة : هي الخلفية الأولى في جسم المجتمع و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور و أنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد ؛ أما بارسونز فيعرف الأسرة على أنها نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، و نفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم و الأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء و تؤكد هذه العناصر علاقة التداخل و التفاعل بين الشخصية و البناء الاجتماعي، و هو الجسر الرابط بينهما (محمد الحسن، 1981، ص 02) .

أما إميل دوركايم فيعرف الأسرة على أنها ليست ذلك التجمع الطبيعي لأبوين و ما ينجبانه من أولاد - كما يسود الاعتقاد- بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ؛ و تربط هؤلاء علاقات قوية مشتركة ، تعتمد على أواصر الدم و المصاهرة ؛ و التبني و المصير المشترك " ؛ و من هنا يؤكد دوركايم على أن الأسرة لم توجد لإنجاب فحسب و إنما هي مؤسسة اجتماعية تربطها علاقة مشتركة و قوية و هي علاقة الدم و المصاهرة و المصير المشترك (السيد عبد العاطي، 1998، ص 85).

تعريف الأسرة الجزائرية : الأسرة التقليدية (العائلة)، هي أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، و هو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهم في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة؛ تتضمن عدد كبير من الأفراد يتراوح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا"، و تعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريفة، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة؛ يعيشون تحت سقف واحد، . و لقد عرف الباحث "مصطفى بوتفنوش" العائلة الجزائرية على أنها: "هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية و تحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا". (عبد القادر القصير، 1999، ص 33)

التعريف الاجرائي للأسرة : أن الأسرة من الناحية الاجرائية تعني معيشة رجل و امرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع و ما يترتب على ذلك من حقوق و واجبات كترعاية الأطفال و تربيتهم، أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات، و يعيشون جميعا عيشة مشتركة في مسكن واحد و بينهم علاقات و تفاعلات و اتصالات و حدود و أدوار يحكمهم نظام و لهم أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها؛ و من هذا المنطلق تصبح الأسرة مؤسسة اجتماعية تتكون من مجموعة أفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية و أخلاقية و دموية و روحية، التي تجعل الأسرة تتمتع بأنظمة و علاقات و سلوكيات

متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها. فالأسرة وسط طبيعي واجتماعي للفرد، تمثل وحدة اقتصادية و اجتماعية ، تقوم على نظام و أساس واحد يمليه عليهم المجتمع الذي تنتهي إليه.

ج - التغيرات الاجتماعية : التغير الاجتماعي هو تحول في البني الأساسية للجماعة الاجتماعية أو المجتمع، ويرى غدنز أن التغير الاجتماعي هو ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية.(انطوني كيندنز، 2005، ص743) ولعل ما نفهم من ذلك أن التغير ينطوي في عمقه على نوع من الاستمرارية، لأن التغير على مستوى الواقع الاجتماعي هو عملية مستمرة ومتجددة في آن واحد؛ كما أن هذا التغير يطال بصفة رئيسية البنيات الاجتماعية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع. ومع ذلك، فإنه في حقيقة الأمر هو من الصعب تعريف التغير الاجتماعي كظاهرة ذات دلالة. (سنا الخولي ، 2003، ص203)

هو ذلك اختلاف الذي يمكن ملاحظته في البناء الاجتماعي أو في العادات المعروفة أو في الأبنية المختلفة التي لم تكن موجودة من قبل ؛ ولعل ما يمكن أن نستشفه من خلال هذا التعريف أنه يركز بالأساس على عنصر الاختلاف، وهو اختلاف في الأشياء، الأدوار، العلاقات، وفي العادات الاجتماعية...إلخ. وأي اختلاف يطرأ على هذه العناصر على مر الزمن يعتبر في نظر هذا التعريف تغيراً اجتماعياً .

التعريف الإجرائي لتغير الاجتماعي : التغير الاجتماعي ذلك التحول الذي يطرأ على مجموعة الأنساق و الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن ومن ثم فإن التغير الاجتماعي في واقع الأمر، و ما يؤثر على نمط العلاقات الاجتماعية و التفاعلات التي تحدث بين الأفراد داخل المجتمع في وضع اجتماعي معين يظهر هذا التغير خلال فترة محددة من الزمن و في مجموعة أفعال . (حنان محمد عبد المجيد ، 2011، ص32)

د- / العلاقات الأسرية :

لغة: كلمة العلاقات كلمة تدل على الجمع، ومفرداها العلاقة وأصل العلاقة الفعل "علق"، العين، واللام، والقاف، أصل كبير وصحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء العالي، ويتسع الكلام، وأن يتعلق أمر بأمر آخر ويلزمه، وهذا التعلق أبرز ما يكون في العلاقات الأسرية ويؤثر فيها. (عاطف غيث، 1998، ص 437)

اصطلاحاً: هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم، وتبادل مشاعرهم، وأحاسيسهم، واحتكاك بعضهم ببعض الآخر ؛ وهي تشمل العلاقة الزوجية، العلاقة بالوالدين، العلاقة بالأولاد، العلاقة بالإخوة، العلاقة بالأقارب، العلاقة بعمامة الناس.

فالعلاقات الأسرية تعد المحدد الرئيسي لأسباب التنشئة الأسرية، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير للأبناء وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما، علاقة الأب بأبنائه علاقة الأم بأبنائها ثم علاقة الإخوة فيما بينهم ، هذه

العلاقات تحكمها ضوابط عديدة كاحترام و الرفق و التسامح و التشاور فيما بين الأفراد ، فالعلاقة التي تجمع الزوجين مثلا هي علاقة ثقة و احترام تجمع الطرفين و التكامل و التساند المتبادل و تقاسم الأدوار في تربية الأطفال و تسير شؤون البيت .

و تعرف أيضا على أنها " دراسة و فهم التفاعلات داخل الأسرة و تحديد الدور و الوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلين داخل التكوين الأسري فكل منهم اعتبارا من الزوج و الزوجة و الوالدين و الأبناء بعضهم ببغضهم ككل و المجتمع الخارجي كل منهم وظيفة خاصة يقوم بها" ، فالعلاقات الاجتماعية المبنية بين أفراد الأسرة الواحدة مبنية على التفاعل و الاحترام و الطاعة فيما بين الأفراد ، فالكبير يحترم الصغير و الابن يطيع أباه و الزوجة تكمل زوجها ، و عليه فالتكامل عناصر النسق الأسري يعزز من توطيد علاقات الأسرية بين الأفراد الأمر الذي يجعلها تحافظ على كيانها الأسري بعيدا عن النزاعات و الاشتباكات الذي يولده الخلاف ما يتجر عليه انعكاسات سلبية تعود بالسلب بالدرجة الأولى على الأبناء كالعنف الأسري و الطلاق . (أميرة منصور، 1999، ص 81)

العلاقات الأسرية تعريف إجرائي : العلاقات الأسرية هي مجموعة من التفاعلات التي تنتج عن الأفراد الفاعلين المنتمين في نفس الأسرة تجمعهم علاقة دم واحدة تحكمها مجموعة من القيم و الضوابط كاحترام و الطاعة و الإجلال و الاهتمام و التقدير فيما بين عناصرها و تقاسم الأدوار من اجل تنشئة الأبناء تنشئة سليمة في جو يسوده الاطمئنان و التكامل و التساند المتبادل .

2. الأسرة و العلاقات الأسرية الجزائرية

تشكل الأسرة نظاما اجتماعيا هاما في المجتمع الجزائري يتكون من مجموعة فاعلين تجمعهم بينهم علاقة القرابة و الدم و تربطهم علاقة تفاعلية مبنية على الاحترام المتبادل و يعيشون تحت سقف واحد ، و المعروف عن المجتمع الجزائري تلك العلاقة الوطيدة التي تجمع بين أفرادها كالتعاون و التكامل و الاحترام و تدعيم القيم المجتمعية بين أفرادها. (مصطفى بوتفونشت ، 1984 ، ص 37)

1.2 العلاقات الأسرية في الأسرة التقليدية القديمة:

الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهم في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يتراوح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا "، و تعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريفة، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة؛ يعيشون تحت سقف واحد؛ التعاون و التكامل فيما بين الأفراد هو ما ميز هذه الأسرة البساطة، و هو صفة العلاقات الأسرية التي كانت تجمعهم فكانت العلاقة بين الوالدين تتسم بطابع الاحترام المتبادل والحشمة و التقدير ؛ وتدعيم القيم العائلية و المحافظة على مورثها الأسري . (مصطفى بوتفوننت ، المرجع السابق، ص 38)

والمعروف عن الأسرة الجزائرية تلك العلاقة الصارمة و الهبة القوية التي كان يمتاز بها رب العائلة و السلطة العنيفة ، الأمر الذي زرع في نفوس الأبناء و الأقارب الخوف و الطاعة من باب الاحترام ؛ فكان الابن لا يرفع رأسه و لا صوته في حديث أبيه معه ؛ و كانت البنت لا يراها أبوها من باب الحشمة ، في حين كانت تجمع الأبناء علاقة قوية و حميمية بين الأم فكانت منبع لرعاية و المحبة و الحنان فتشاركهم أفكارهم و انشغالاتهم بالرغم من الحياة البسيطة التي كان يعيشونها ، و كان الأب تجمععه علاقة قوية بالابن الأكبر حيث يراه النسخة الثانية و الذي سيخلفه ؛ فكان يوجه له مبادئه و تصرفاته و مقومات العائلة التي نشئ و ترعرع فيها ؛ و الحرص على تعليمه و نقل تصرفاته له كنوع من التقليد ، إلى جانب التربية العملية كان يحرص على تعليمه لمبادئ الدين و حفظ القرآن الكريم و الحفاظ على الصلاة ؛ فكان الابن الأكبر في العائلة التقليدية يولي اعتزاه و فخره بأبوه و كان ينقل سلطة أبوه على إخوته ؛ فيتدخل في شؤونهم الخاصة و يراقب تصرفاتهم و يقيد حريتهم كنوع من الاستبداد و الظلم ، فكانت تنشأ علاقة الخضوع الأخوات لإخوة الذكور كنوع من السلطة الذكورية داخل الأسرة .

أما البنت فكان لا تبدي رأي و لا تعطي فكرة في العائلة كونها أمية و لا تعرف شيئا ؛ و طابع الأسرة المعروف بالحشمة كان يحرم على البنت في الأسرة من التكلم و إسماع صوتها للعائلة خاصة الأب او الأخ الكبير بالنسبة للعائلة لأن البنت في العائلة التقليدية كانت تمثل الشرف فهي رمز النقاء لذلك كانت تقيد حريتها كنوع من المحافظة على عرض البنت و عفافها .

و عليه فالأسرة التقليدية القديمة امتازت بالمجموعة من خصائص ؛ من شأنها الحفاظ على العلاقات الأسرية التي كانت تجمع أفراد الأسرة الواحدة إلى جانب السلطة و الاحترام و التقدير و طاعة الكبير ، ضف ذلك كانت الأسرة التقليدية تضم جيل الإباء و جيل الأجداد يعيشون ضمن نمط و احد و تحت سقف واحد و تحت سلطة واحدة يولون الولاء و التقدير للأب الأكبر إذ ان السلطة الأبوية كانت تتوارث جيل بعد جيل من الجد إلى الأب وصولاً إلى الابن الأكبر(فادية عمر الجولاني، 1995، ص 15)

2.2 العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية الحديثة :

بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي آل إليها المجتمع الجزائري، و التحول الذي مس جميع الأبنية لاسيما البناء الأسري، جعل من الأسرة تفقد الكثير من الامتيازات و الخصائص التي كانت تتسم بها في الأسرة التقليدية ؛ الأمر الذي جعل من شبكة العلاقات الأسرية تتغير بفعل تقلص حجم الأسرة و تغير نمطها التقليدي فأصبحت الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي أسرة نووية بسيطة متكونة من الزوج و زوجته و الأبناء بعيدا عن الأهل ، تتسم في الاستقلالية في المسكن و في اتخاذ القرار و الاعتماد على نفسها في إعالة أفراد عائلتها إلى جانب التعليم والعمل ؛ و تراجع السلطة الأبوية داخل العائلة النووية ؛ الأمر الذي جعلها تسعى إلى الحفاظ على التوازن الأسري و الترابط القرابي من أجل ضمان بقاء تلك الروابط و العلاقات الأسرية من أجل الحفاظ على كيان الأسرة ؛ و نتيجة لهذا التغير و تراجع السلطة الأبوية في

البيت تغيرت معها العلاقات الداخلية بين الأفراد ، فلم تعد إدارة البيت و السلطة تقتصر على الأب فقط كما هو الحال في الأسرة التقليدية؛ بل أصبحت المرأة أو الزوجة تقوم مقام الأب و تشارك في رعاية شؤون المنزل إضافة إلى وظيفة الإنجاب و التربية أصبح لديها سلطة اتخاذ القرار و إبداء الآراء؛ و يرجع الأمر لأسباب عديدة منها ارتفاع مستوى التعليم و إتاحة فرص العمل أمام المرأة و تراجع مكانتها داخل المنزل. (نسيمة طيوش، 2011، ص 187)

إلى جانب ذلك نجد توطد العلاقات بين الزوجين و تزايد أواصر التواصل و التشاور فيما بينهم ، فكثير الحوار بين الزوجين و نقل الانشغالات و المشكلات المتعلقة بهم ، الأمر الذي ساهم في التقريب من علاقة بين الطرفين الذي أسهم في استقرار الأسري و إعطاء مكانة كبيرة لأسرة من جهة العلاقة التفاعلية بين الأفراد و الذي أعطى لأسرة نوع من الأمان و الاطمئنان ؛ و من جهة أخرى نجد تنمي الوعي الفكري بين الأبناء و تفشي روح الديمقراطية و الحرية فيما بينهم؛ فأصبحت البنت في الأسرة مثلها مثل الابن دون تمييز او تفريق من حيث العلاقات و التصرفات في إطار المحافظة على الخصوصية كل طرف. (نسيمة طيوش ، المرجع السابق ، ص 188)

3.3 أهمية العلاقات الأسرية:

لا يعيش الفرد في عزلة عن الأسرة و المجتمع، و للعلاقات الأسرية دور في زيادة تفاعل الفرد مع الأسرة، حيث التواصل الأفعال يُخرج الفرد من عزلته، و يتيح المجال لتبادل الآراء و الأفكار على المستوى الاجتماعي، و ينعكس ذلك على الأسرة بشكل عام من خلال توفير المناخ الإيجابي بين أفرادها، و التقليل من حجم الهوة بين كلا من الآباء و الأبناء، (عبد القصير، 1999 ، ص 216)

وإتاحة الفرصة للتعرف على آراء الآخرين و مشاعرهم و المشاركة في الحوار و تكوين الشخصية المستقلة في المجتمع؛ فالأسرة هي الخلية الأساسية التي تساهم في بناء و تكوين مجتمعات ناجحة و تتمثل أهمية العلاقات الأسرية فيما يلي :

- الاستقرار الأسري : إذ انه يوجد علاقة قوية بين استقرار العلاقات بين أفراد الأسرة و نجاح المجتمعات و تقدمها. فكلما كانت الأسرة مستقرة كلما أدى ذلك إلى تقدم المجتمع و تطوره. كما أن الأسرة و العائلة التي نشأت في جو من الهدوء و الاستقرار النفسي تساهم بشكل كبير في تحقيق الأمن و الأمان في المجتمع. (عبد القادر القصير ، 1999 ، ص 218)
- التنشئة الأسرية السليمة : فإنها تعمل على تنشئة أجيال مستقرة عاطفياً و نفسياً. و ذلك على العكس من الأطفال الذين يعيشون من منزل مليء بالمشاكل و الضغوط فإن هذه الأسرة تتسبب في تنشئة جيل يميل إلى العنف و الخراب. فالعلاقات الأسرية الناجحة تساهم في تنشئة أشخاص ناجحين لديهم الكثير من الطموحات. و الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها و لديهم القدرة الكبيرة على تغيير المجتمع و تطويره. و الأسرة الناجحة هي التي تسعى إلى بذل قصارى جهدها من أجل توفير لأبنائها كافة ما يحتاجونه في جميع النواحي المختلفة. فإن ذلك تجعل الأبناء لا يشعرون بأي نوع من أنواع الحرمان و بالتالي يحد ذلك من انتشار الجرائم و العنف .

3. واقع العلاقات الأسرية في ظل التغيرات الاجتماعية

في ظل التطورات الحاصلة على مستوى الأسرة تغيرت معها نمط العلاقات الأسرية فيما بين الأفراد و اتخذت شكلا جديدا للعلاقات كنوع من التغير و التطور ؛ الأمر الذي أثر على العلاقة التفاعلية بين الأفراد ؛ ما انعكس على الكيان الأسري ككل. (معن خليل ، 2004، ص44)

1.3 العلاقة الأسرية بين الزوجين:

كانت فيما مضى العلاقة الأسرية بين الأزواج علاقة دكتاتورية أبوية يكون فيها الأب سيد الموقف ؛ فلا لقاء يجمعه مع الزوجة و لا حوار وكانت لا تولي اعتراض أو معارضة تجاه شيء معين ؛ لا بل انعدام النقاش فيما بين الزوجين ؛ و كانت الامرية المطلقة للزوج و رب العائلة دون معارضة من أحد ، فكان الولاء و الطاعة الكاملة له ؛ و كان المرأة و الزوجة يستخف بها و لا يأخذ بأرائها أو يسمع لها كلام لجهلها و عدم علمها بالأشياء ؛ فكان الارتباط الأبوي سيد الموقف و الخضوع و السلطة كمنمط من أنماط الأسرة التقليدية ؛ و مع التغير النمطي لأسرة و التغير الاجتماعي لأسرة تغيرت العلاقات هي الأخرى و تغيرت معها نظرة الزوج لزوجته ؛ لأصبحت للمرأة لها مكانة كبيرة في حياة الزوج و ما تحمله من اتفاق مشترك بينه ، إلى جانب التفاعل المتبادل بينهم ، و المسؤوليات كل من الزوجين اتجاه بعضهما، وما يليه من محافظة على العلاقة الزوجية واستمرارها، و تبادل الوظائف كإشباع العاطفي، الإنفاق على الأسرة والقيام بالأعمال المنزلية؛ إلى جانب إشراك المرأة في اتخاذ القرار و إبداء الرأى و النقاش داخل الأسرة ما يعزز الاتصال الفكري و الجسدي داخل الأسرة و الذي يسهم بدوره في توطيد العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة ما ينعكس على الأسرة ككل ؛ تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسرية ، و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة . (زياني دريد فطيمة ، 2005، ص211)

2.3 العلاقة الأسرية بين الآباء والأبناء

تعد العلاقة بين الأبناء وآبائهم من أهم العلاقات البشريّة وأكثرها تأثير على الأسرة كون انه بصلاحي العلاقة بينهما ستعود بالفائدة على المجتمع ؛ كونها تنتج أبناء فاعلين و صالحين غير منحرفين ، ففي الأسرة التقليدية كانت علاقة الآباء لأبنائهم تتسم بالصرامة والعنف والقسوة حتى أن الأب كان يستخدم الضرب المبرح وفرض آرائه التسلطية على أبنائه بشكل غريب لدرجة انه يحرم أبنائه من حقهم في الحياة واختيار ما يناسبهم بارادتهم فلاحق لهم في الكلام و لا في طلب الأشياء ؛ و كان الاختيار على حسب الأب أو رب العائلة حتى في اتخاذ القرار و اختيار الزواج ؛ الأمر جعل علاقة الابتعاد بين الآباء و الأبناء كبيرة تتسم بالخوف و الحشمة و الطاعة و الاحترام و يبقى الأبناء تابعين اقتصاديا لأبيهم كونهم يعيشون تحت سقف واحد؛ في حين نجد أن علاقة الأبناء بالأم كانت جد عميقة و وطيدة بحكم بقائها في البيت و رعاية شؤونهم و الإشراف على متطلباتهم . (سلوى عثمان الصديقي، ص 35)

إلا و مع التغير الاجتماعي و تغير بنية تغيرت العلاقة الأبوية داخل الأسرة التقليدية من أب متسلط و دكتورالي إلى أب ديمقراطي و متعاطف في الأسرة النووية ؛ فتغيرت العلاقة الأبوية داخل الأسرة و أصبح الأب بمثابة الرفيق و الصديق لأبنائهم يراعي شؤونهم و يسر انشغالاتهم بفعل قوة التغير الذي طرأت على الأسرة و نمو النمط الفكري و الثقافي في الأسرة ؛ كما أعطيت الحرية للابن أو البنت بتقرير مصيرهم أو اختيار طريقة حياتهم و شكل مستقبلهم بل القرار بل نتجت علاقة صداقة فيما بينهم ؛ إلى جانب اتسامها بالمودة والتفاهم والحوار والاحترام وان ليكون الآباء مجرد متسلطين على أبنائهم كما هو الحال في الأسر التقليدية بل أصبح بهم الحال ليكونوا أصدقاء متفهمين لمشاكلهم ومعاناتهم ورغباتهم وطموحهم و مدح الأبناء والثناء عليهم وعلى تصرفاتهم يعتبر من الأمور الإيجابية و هذا ما أكسب الأبناء ثقتهم بأنفسهم و بأسرتهم الأمر الذي عزز من العلاقة بينهم و مصدر للتنفيس و عن همومهم . (ثابت ناصر، 1983، ص

(102

3.3 العلاقة الأسرية بين الإخوة

تعتبر العلاقة الأخوية بين الإخوة من أقوى العلاقات و أطهرها كونهم يشتركون بروابط الدم و القرابة و و يشتركون في المآسي و الأفراح ؛ و كل و مكانته حسب وجوده في الأسرة فمكانة الأخ الأكبر من مكانة الأخ الأصغر، أو الإخوة الصغار ومن مكانة الأخت الكبرى، و مكانة الأخت الصغرى أو الأخوات الصغار وما تتضمنه كل من هذه المكانات من معايير، وإنفاقات مشتركة، كما و تتكون هذه العلاقات من التفاعل بين هذه المكانات و شاغلها و مسؤوليات و واجبات الإخوة اتجاه بعضهم البعض، . و في هذا الصدد يقول محمد توفيق السمالوطي عن العلاقة بين الإخوة على أنها علاقة زمالة في الصغر و علاقة تعاون اقتصادي في الكبر ؛ ولكن في الأسرة التقليدية انعكست كل معالم الإخوة بين الإخوة و انعدمت الروابط الأخوية التي تجمع الإخوة ببعض البعض ؛ فالطابع القوة و التسلط الذي كان يتسم به الأب الأكبر في العائلة التقليدية انتقلت بواده إلى الأبناء خصوصا الابن الأكبر ؛ إذ انه يعتبر نفسه بمثابة الخليفة بعد أبيه يدير شؤون البيت و يتحكم في تصرفات العائلة و يتسلط على الإخوة البنات ؛ الأمر الذي صعب من الاختلاط و التجانس بين الإخوة ؛ فكان الأبناء يختلطون بأجناسهم فقط من الإخوة و الإخوة البنات مع البنات دون اختلاط ؛ إلى جانب ذلك كان الأبناء مع الأب بحكم طابع الأسرة التقليدي يذهبون معه للفلاحة و الرعي، أما البنات يبقون في البيت مع أمهم الأمر الذي وطد العلاقة بين كلا الجنسين مع أوليائهم . و من جهة طابع الحشمة و عدم الاختلاط في الأسرة التقليدية كان من بين العوامل التي أسهمت في عدم الاختلاط الإخوة فيما بينهم ؛ فكان من العار أن يرافق أخ أخته إلى مكان ما أو يمشي معها في الشارع، فالمرأة أو البنت كانت شرف العائلة و حشمتها تتجلى في سترها و حجها إلى يوم زفافها ؛ فمن الكثرة عدم خروج البنات من أسرهم العديد من العائلات لا تدري بوجود بنت في العائلة خصوصا و أن وصل بها الأمر إلى سن الزواج ؛ فكانوا لا يروها إلا يوم الزفاف . (طاوس وزاري، 2013، ص 14)

هذا التسلسل الأخوي على الأخوات جعل من التعليم حكراً على البنات فكان يمنع على البنات الالتحاق بالمدارس بحكم العار و الحشمة المجتمعية التي كانت تتصف بها الأسرة التقليدية الجزائرية ؛ فكان التعليم و العمل يقتصر على الابن فقط ؛ إلى جانب ذلك كانت المؤسسات التعليمية بعيدة عن مقر السكنات فقط في المدن ؛ هذا مزاد في مساهمة منعها من الالتحاق بالمدارس خوفاً عليها . « تتجسد أهمية هذه العلاقة في بعث الراحة و الأمن و الاطمئنان «حيث من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض يكتسبون قيم و معايير الجماعة ، و يعرفون الصواب و الخطأ عن طريق الإيحاء و القدوة و التقليد. (سلوى الصديقي ، ب س ، ص 37)

و مع التغير الاجتماعي و انقسام الأسرة تغيرت العلاقة بين الإخوة و تطورت من النمط التسلسلي إلى النمط الديمقراطي فأصبح العلاقة بين البنات و أخيها تكون إلى أن تصل إلى علاقة الزمالة أو الصداقة يتشاركون في الأفكار و يسمعون لأراء بعضهم البعض و يعطون الحقوق بعكس الأسرة التقليدية التي كانت تقيد حرية البنات داخل الأسرة ؛ و الأخ الأكبر غير قادر على فرض سيطرته أو التحكم في أخته ؛ إلى جانب ذلك و مع تطور فرص العمل أصبحت البنات أكثر استقلالية في البيت ما جعلها تلبي احتياجاتها الضرورية بنفسها دون اللجوء إلى احد أو الاعتماد على أحد ؛ لا بالعكس فأحياناً كان الأخ هو من يطلب المساعدة المادية من عند أخته كونه عاطل عن العمل ؛ و ما ساهم في ذلك هو توسع الفكري و الطور التعليم و إتاحة الفرص للبنات من أجل مزاولة دراستها ما جعلها تختص بنوع من الاستقلالية داخل الأسرة الجزائرية . (حميدة نبيل ، 2007، ص 130-132)

3. العلاقات الأسرية و الثورة التكنولوجية في الأسرة الجزائرية بين الاتصال و الانقطاع

أسهم التغير الاجتماعي و التطور التكنولوجي إلى تحطيم جدار القرابة بين الأسرة و ساهم في تفريقها و انقسامها من أسرة تقليدية و موحدة إلى أسرة نونية مستقلة في ذاتها ؛ الأمر الذي ساهم في توسيع الفجوة بين الأقارب الأسرة الواحدة ؛ و زوال النسق القرابي التقليدي القديم الذي يتسم بالتعاون و الترابط و التلاحم إلى نسق وحداني يتسم بالانعزالية و الفرادية برغم من عيشهم في نفس البيت أو نفس الحي ؛ و أصبحت الروابط العائلية لا تتذكر إلا في المناسبات ؛ فتغيرت العلاقات الأسرية و تلاشت الروابط الأسرية و تغيرت القيم التقليدية الجزائرية و مزاد في هذه الفجوة هو تكنولوجيا الاتصال و العولمة التي ساهمت في توسيع الفجوة بين العائلات ؛ إذ أصبحت العلاقات الأسرية و الروابط العائلية لا تقاس بالزيارات بل اقتصر في اتصال واحد أو في رسالة نصية ؛ و يظهر جلياً أيام الأعياد و المناسبات فتتكاثر التبريكات و تتنوع المعايدات بين الأقارب في شبكات التواصل الاجتماعي و تتهاطل الرسائل النصية على أصحابها كدلالة على معاديتهم و تفكرهم في ذلك اليوم المبارك ؛ و لا تقتصر الفجوة مع الأقارب فحسب بل تعددت ذلك لتصل إلى البيت نفسه ؛ فأصبحت العائلة تعيش تحت سقف واحد و لكن مبتعدة جسدياً و ذهنياً مع بعضها البعض و مال كل فرد فيها إلى الخصوصية و الاستقلالية في علاقاته و

أموره الشخصية و أصبح يجد بديل آخر يشاركه أفكاره و ميولاته فظهرت المجموعات على المواقع التواصل الاجتماعي تلبى احتياجات كل فرد في العائلة منها ما هو متعلق بالطبخ و الحلويات و منها ما هو متعلق بالرياضة و الصحة و منها ما هو متعلق بالموضة و الجمال ؛ بل حتى هناك مجموعات متعلقة بالتعليم و التعلم ؛ و لكن إلى جانب ذلك نجد هناك مجموعات تروج للفسق و الرذيلة و الأشياء اللااخلاقية التي تجر الشباب إليها ؛ خصوصا في غياب الرقابة الوالدية و نقص الوازع الديني الأمر الذي جعل من الأفراد خصوصا المراهقين ينجرون إلى مثل هاته الأشياء ؛ ضف إلى ذلك تغير نظام السلطة داخل الأسرة من نظام قسوي تسلطي إلى نظام استقلالي ديمقراطي جعل من كل فرد في العائلة ينجر وراء رغباته و ميولاته ما قلل الحوار و التواصل داخل الأسرة و قضى على قيمها و عاداتها التي كانت تتسم بها في الأسرة التقليدية ؛ و نتيجة لهذه التطورات التكنولوجية انجرت ورائها للمشاكل أسرية نتيجة للوقت الذي يقضيه أفرادها على المواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الأزواج ؛ الأمر الذي جعل من الخيانة الزوجية تتكون بين الزوجين في ظل مواقع التواصل و تشكيل الصداقات من خلالها ؛ و الذي ساهم في توطيد العلاقة التواصلية في المواقع و انقطاعها في الواقع . (عبد الرحمان عزي، ب س ، ص 336)

إلى جانب الانطوائية التي سببها تكنولوجيا الاتصال و تغير نظام السلطة الأب داخل الأسرة ساهم في تغيير قيم الأسرة م أثر ذلك على القيم التربوية داخل الأسرة ؛ إذ انه و بتراجع الدور التربوي لأب لأبنائه و عزوا لثوره التكنولوجية على الأذهان إذ أصبح كل شخص في الأسرة يملك هاتف شخص أو جهاز الكتروني لحاله ما جعله ينفرد بنفسه بعيدا عن الأسرة؛ ويرى الباحثون أن وسائل التواصل الحديثة تفيد أيضا في الخروج من الأطر والتقاليد الاجتماعية التي تحدد كيفية التواصل بين أفرادها سواء بحسب المرتبة العائلية (الجد، الأب، الابن) أو الجندرية بين رجل وامرأة (زوجة، أخت، ابنة). (بيسونى ابراهيم ، 2002 ، ص124)

فبينما تكون هذه العلاقات ذات شكل متفق عليه اجتماعياً في التواصل المباشر، فإن التواصل الحديث أي عن بُعد، يخفف من وطأة هذه القواعد الاجتماعية التي ما زال احترامها إجبارياً في مجتمعات مغلقة أو تحاول بكل قوة الحفاظ على عاداتها القديمة في مواجهة المد التقني الذي يوصل كل زاوية في العالم بالأخرى في نفس التوقيت وبسرعة كبيرة وكلفة منخفضة، مقارنة مع وسائل الاتصال القديمة كالتلفون الثابت أو الفاكس أو التليغرام أو البريد العادي. (علي الوردى، 1965 ، ص 276)

4.الخاتمة:

شهدت الأسرة الجزائرية و منذ عصور عدة تغيرات كثيرة مست البنية و الوظيفة ما أثر على وظيفتها الاجتماعية و علاقاتها الأسرية، و بانقسام الأسرة التقليدية إلى الأسرة نووية و تقلص في حجمها تقلصت معها العلاقات الاجتماعية و الروابط الأسرية و أصبح كل فرد من الأسرة

ينطوي بنفسه بعيداً عن الأسرة ، و مزاد في توسع الفجوة بين الأفراد هو استخدام الواسع لوسائل التكنولوجيا ، الأمر الذي أثر على شبكة العلاقات الأسرية ووضعها في عزلة اجتماعية برغم من وجودهم تحت سقف واحد ؛ حيث أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة في الأسرة وبالرغم من أنه يحمل الكثير من المزايا نظراً لما تحمله هذه التكنولوجيا من فوائد على الفرد والمجتمع ، من خلال تطوير المعارف والخبرات والتنوع العلمي والمعرفة والقضاء على الجهل والتخلف ؛ فتزيد من تقارب الناس وترفع درجة تفاعلهم وتنشئ علاقات جديدة لكنها من جانب آخر تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية والأسرية وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية ، مجتمع تتفاقم فيه عزلة مستخدمي هذه الوسائل التكنولوجية نتيجة الانطواء الذي يفرضه التعامل الفردي مع وسائل التكنولوجيا والوسائل الأخرى خصوصاً مع امتلاك كل فرد من الأسرة حاسوب خاص أو هاتف شخصي ما عزز من ميلاد علاقة فردية ؛ ما انعكس على طبيعة التنشئة الأسرية لأبناء الأمر الذي وضعه تحت سقف الانحراف نتيجة للبرامج والمجموعات التي يتابعونها هؤلاء الأبناء في ظل غياب الرقابة الوالدية ، فالوسائل الاتصال قطعت كل أواصر الاتصال العائلي والعلاقات الأسرية داخل الأسرة .

5. قائمة المراجع:

أ/ الكتب :

- 1/ أنتوني غدنز ، علم الاجتماع. ترجمة فايز الصياغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة 2005
- 2/ أميرة منصور يوسف علي ، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1999 ، ص 81
- 3/ حنان محمد عبد المجيد. التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث. فرجينيا الأمريكية: المعهد العالي للفكر الإسلامي. 2011 ص 32 .
- 4/ سناء الخولي ؛ التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص 203
- 5/ سلوى عثمان الصديقي ، قضايا الأسرة و السكان من منظورات الخدمة الاجتماعية : المكتبة الاجتماعية الحديثة ، الإسكندرية ؛ مصر ب س ، ص 37
- 6/ علاء الحشون ، تنمية الوعي : مناهج ارتقاء مستوى الفكري وتنشيط العقلية الواعية ، الباب الاول ، دار الغدير ، النجف الاشرف ، ط 1 ، 1993 ، ص 12
- 7/ عبد العاطي السيد و مجموعة الأساتذة ، الأسرة و المجتمع، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1998، ص

- ⁸/ عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري ، دار النهضة العربية لطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، 1999 ، ص 33-35
- 9/ عبد القادر القصير ؛ علم الاجتماع العائلي؛ دار النهضة؛ 1999؛ ص 216
- 10/ علي الوردي ؛ دراسة على طبيعة المجتمع العراقي ؛ مطبعة العاني ؛ بغداد ؛ 1965 ؛ ص 276
- 11/ عاطف غيث ؛ قاموس علم الاجتماع العائلة ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ الإسكندرية ، 1998 ، ص 437
- 12/ فادية عمر الجولاني؛ دراسات حول الأسرة العربية – تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيرات اتجاهات الأجيال – مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 1995
- 13/ مصطفى بوتفوشة ، ترجمة : أحمد دمري ؛ العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر ، 1984 ، ص 37
- 14/ محمد الحسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1981 ، ص 02
- 15/ معن خليل العمر ؛ علم اجتماع الأسرة ، ط 1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2004 ، ص 22.

ب/ المجالات والملتقيات :

- 16/ بيسوني ابراهيم حمادة ؛ الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري ؛ المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ؛ العدد الثالث ؛ جامعة القاهرة ؛ سبتمبر 2002 ؛ ص ص 124-125
- 17/ ثابت ناصر ؛ المرأة والتنمية و التغيرات الاجتماعية المرافقة ؛ دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العائلات بدولة الإمارات العربية المتحدة ؛ منشورات ذات سلاسل ، الكويت 1983 ، ص 102
- 18/ زباني دريد فطيمة ؛ الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، العدد 13 ، ديسمبر 2005 ، ص 210
- 19/ طاوس وازي ؛ وسائل الاتصال الحديثة و تأثيرها على الاتصال بين الآباء و الأبناء ؛ الانترنت ؛ و الهاتف النقال نموذجاً ؛ الملتقى الوطني حول ألاتصال و جودة الحياة في الأسرة ؛ 2013
- 20 / نسيمة طبشوش ، القنوات الفضائية و أثرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجزائري مؤسسه كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2011
- 21 / نبيل حميدشة ؛ الأسرة ودورها وأساليب تنشئتها للطفل ، في مجلة : البحوث والدراسات الإنسانية ، العدد الأول ، 2007 ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة ، الجزائر ، ص ص 130-132.